جيش المهدي يعلن هدنة بمدينة العمارة لإفساح المجال للمفاوضات

وزير شؤون الأمن العراقي: مليشيا الصدر لا تسيطر على العمارة

بغداد / وكالات:

قال وزير عراقي أوفده رئيس الوزراء نوري المالكي في مهمة لتهدئة المعارك المندلعة بين ميليشيا شيعية والشرطة في مدينة العمارة العراقية الجنوبية أمس الجمعة إن التقارير التي أفادت بأن ميليشيا جيش المهدي تسيطر تماما على الوضع مبالغ فيها.

وقال شروان الوائيلي وزير شؤون الامن الوطني من العمارة ان هذه التقارير ليست صحيحة وان ما يحدث هناك خطير.

وقال مصدر أمني في العمارة ان الاشتباكات بين الميليشيات الشيعية وقوات الامن العراقية التي أثارتها خلافات عشائرية أسفرت عن مقتل ١٥ شخصا واصابة ٩١ منذ يوم الخميس.

في غضون ذلك تزايدت حدة التوتر في مدينة العمارة جنوبي العراق حيث قالت القوات البريطانية إنها مستعدة لدخول المدينة لمؤازرة القوات العراقية في مواجهة مليشيا جيش المهدي التابع للزعيم الشيعي مقتدى الصدر.

وكان مكتب الشهيد الصدر في مدينة العمارة قد أعلن أمس هدنة قصيرة الأجل لإفساح المجال للمفاوضات بعد استيلاء عناصره على ثلاثة مراكز للشرطة وإضرام النار فيها في الاشتباكات التي اندلعت لليوم الثاني في المدينة.

وتقول مصادر طبية إن الاشتباكات خلفت ١٨ قتيلا، بينهم عشرة من المسلحين، و٩٧ جريحا بينهم عناصر من الشرطة ومدنيون.

وقال الصحفي حيدر العلاق إنه خلال اشتباكات أمس أقامت المليشيات نقاط تفتيش وأحكمت قبضتها على المدينة بعدما طلبت من الشرطة مغادرتها باستثناء مقر قيادة الشرطة الذي تمت محاصرته.

وأمام تدهور الوضع بالمدينة أوفد رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي عضوا بالحكومة للوقوف على حقيقة الوضع وتهدئة التوتر.

وحسب مصدر في مكتب الشهيد الصدر في المدينة فإن الاشتباكات اندلعت أمس الاول (الخميس) على خلفية اعتقال آمر جيش المهدي في العمارة من قبل عناصر استخبارات الشرطة الذين اتهموه بالضلوع في اغتيال مديرهم قبل يومين بانفجار عبوة ناسفة مع أربعة من مرافقيه.

في سياق اخر اشتد التوتر في مدينة بلد شمال بغداد أمس على خليفة أعمال قتل وعنف طائفية شهدتها في الأيام الأخيرة وآخرها مساء أمس الاول. فقد قتل تسعة أشخاص وجرح ١٢ آخرون يعتقد أنهم من الشيعة عندما سقطت قذائف هاون على حي سكني وقت الإفطار.

وقالت الشرطة العراقية إن مسلحين يرتدون ملابس سوداء اتصفت بها المليشيات الشيعية هاجموا عقب ذلك قريتين يقطنهما السنة، دون ورود تقارير عن حجم الضحايا. وأشارت المصادر إلى أن هؤلاء المسلحين سيطروا على مركز للشرطة بين بلد والضلوعية.

وقد اتخذت السلطات المحلية في محافظة صلاح الدين –التي تضم بلد– سلسلة من الإجراءات لنزع فتيل التوتر الطائفي دون أن تفلح حتى الآن في كبحها.

يشار إلى أن موج ة العنف الطائفية الأخيرة بدأت حين تم خطف ١٩ شيعيا الجمعة الماضية في الضلوعية قرب بلد، فيما قتل ٣٨ سنيا في عملية انتقامية السبت. وقد فرض حظر على حركة السيارات لمدة ٤٨ ساعة السبت والأحد لتمكين قوى الأمن من السيطرة على بلد ومنع المجموعات المسلحة من دخول المدينة.

وفي تطورات أخرى قالت مصادر فلسطينية وعراقية إن خمسة فلسطينيين قتلوا وأصيب ثمانية بجروح في هجوم بقذائف الهاون تعرض له التجمع السكني الفلسطيني في حي البلديات جنوبي شرقي بغداد.

وأضافت المصادر أن هذا الهجوم يأتي عقب تهديدات تطالب الفلسطينيين في هذا الحي بمغادرة الأراضي العراقية.

كما قتل عراقي واعتقل اثنان آخران في غارة شنتها القوات الأميركية على مسجد في حي الرسالة جنوبي بغداد.

وقد أعلن الجيش الأميركي في العراق أمس مقتل أحد مشاة البحرية (المارينز) بمعركة في محافظة الأنبار غربي البلاد. لترتفع بذلك خسائره منذ بداية أكتوبر الحالي إلى ٧٤ قتيلا.

وصلت خسائر الجيش الامريكي إلى (٢٧٨٧) قتيلا

خبراء: الولايات المتحدة اعتادت على خسائرها البشرية

نيويورك/ وكالات:

في اطار صغير يحمل عنوان "اسماء القتلى" في الصفحة العاشرة اوردت صحيفة (نيويورك تايمز) وفاة الكابتن مارك باين هذا الاسبوع اثر انفجار قنبلة على جانب الطريق بالقرب من مركبة كان يستقلها في العراق.

اما الصحيفة المحلية التي تصدر حيث يقيم في كاليفورنيا وهي صحيفة (كونترا كوستا تايمز) فقد تحدثت عن وفاة باين في ٧٠٠ كلمة تضمنت مقابلات مع والدته ووالده وحتى مدرسه السابق في حين تناولت صحيفة (سان فرانسيسكو كرونيكل) وفاة الكابتن في ٥٠٠ كلمة.

ويقول (مات بوم) استاذ العلوم السياسية المساعد في جامعة كاليفورنيا بلوس انجليس ان هذه التغطية المحلية للخسائر البشرية في الجيش الامريكي "في الواقع لها تأثير على مشاعر الرأي العام يفوق المؤشرات العامة."

لكن مع وصول عدد خسائر الجيش الامريكي في العراق الى ٢٧٨٧ قتيلا أمس الجمعة ومع وصول عدد القتلى في اكتوبر الى ٧٣ قتيلا فانه يتبين انه الشهر الاكثر دموية بالنسبة للقوات الامريكية منذ هجوم الفلوجة قبل عامين.

وقال محللون ان التغطية الاعلامية المحلية تسعى جاهدة للتغلب على ما يحدثه تزايد عدد قتلى القوات الامريكية في العراق من خدر.

وقال ماكس بوت الباحث البارز في دراسات الامن القومي في مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية في نيويورك "في العراق بالتأكيد عندما كانت خسائرنا البشرية قليلة نسبيا في البداية اعتقد انها كانت صدمة كبيرة... لكن الان وبعد ان تزايدت الاعداد وتراكمت فان الامر لم يعد يشكل هذه صدمة.

هذا يذكرنا (بمقولة الدكتاتور السوفيتي السابق جوزيف ستالين) ان (حالة وفاة واحدة هي مأساة في حين ان مليون حالة وفاة هي احصاء)!. هناك شيء من الحقيقة في ذلك."

وقال بوت وبوم ان الاحداث الهامة مثل وصول عدد القتلى الامريكيين الى عدد كبير يشكل اهتماما اعلاميا كبيرا الا ان التركيز على العراق ربما يزداد قليلا الان بسبب اقتراب موعد انتخابات التجديد النصفي لاعضاء الكونجرس في السابع من نوفمبر.

وقال بوم "هناك حملة انتخابية حامية مستمرة وسيسلط الكثير من المرشحين الضوء على الامر مرة تلو الاخرى... ستشهدون ترديدا واسع النطاق يفوق ما يمكن ان تشهدوه في اشهر اخرى."

وقال الجيش الامريكي ان عشرة من جنوده قتلوا يوم الثلاثاء في تصاعد حاد في الهجمات على القوات الامريكية التي تقاتل العنف الطائفي.

وقال بول لفينسون رئيس قسم الدراسات الاعلامية والاتصال في جامعة فوردهام "اعتقد انه صحيح انه عندما ترتفع الارقام فان الامور تتجاوز الحالات الخاصة واننا عندها نصاب بنوع من الخدر."

واضاف لفينسون "وبناء على ما قيل فانا اعتقد ان الاعلام ينقل كل ما كان يحدث في العراق بنشاط كبير لدرجة ان الناس بصفة عامة على ما اعتقد ما يزالون يتابعون عن كثب ما يحدث."

ويقول بوت ان قتلى القوات الامريكية في العراق ليس لهم نفس تأثير قتلى القوات في فيتنام لان جميع القوات الامريكية في العراق من المتطوعين بعكس الكثير من المقاتلين في فيتنام الذين جندوا.

واضاف بوت "ولهذا فانه (في حالة فيتنام) كان للامر اثر كبير في شتى نواحي المجتمع في حين ان التأثير هنا اقل درجة لان كثيرين جدا من الجنود جاءوا من مجتمعات عسكرية تتركز في عدد قليل من الولايات."

كما ان عدد القوات الامريكية الذين قتلوا في فيتنام وكوريا كان اكثر بكثير.

وحسب ارقام وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون) فان عدد افراد القوات المسلحة الذين قتلوا بين عامي ١٩٦٣ و١٩٧٣ يزيد عن ٥٨ الفا وفي الحرب الكورية ما بين عامي ١٩٥٠ و١٩٥٣ زاد عدد القتلى عن ٣٦ الفا.

وقال يحيى كاماليبور رئيس قسم الاتصال في جامعة بيرديو في وست لافايت بولاية انديانا انه اذا قدم لاعلام صور فعلية للقتلى في صفوف القوات الامريكية فان ذلك سيحد من الخدر العام.

واضاف كامباليبور "سواء كنا نتحدث عن خسائر في صفوف القوات الامريكية او صفوف العراقيين او صفوف الافغان فاننا لا نفكر فيهم ايا كانوا كبشر...هم مجرد ارقام فقط وهذا هو ما يبعث على القلق."

التنافس الداخلي أدى إلى التحول الفرنسي تجاه العرب

قادة الدول الثماني توقعوا إجهاز الجيش الإسرائيلي على حزب الله خلال أربعة أيام

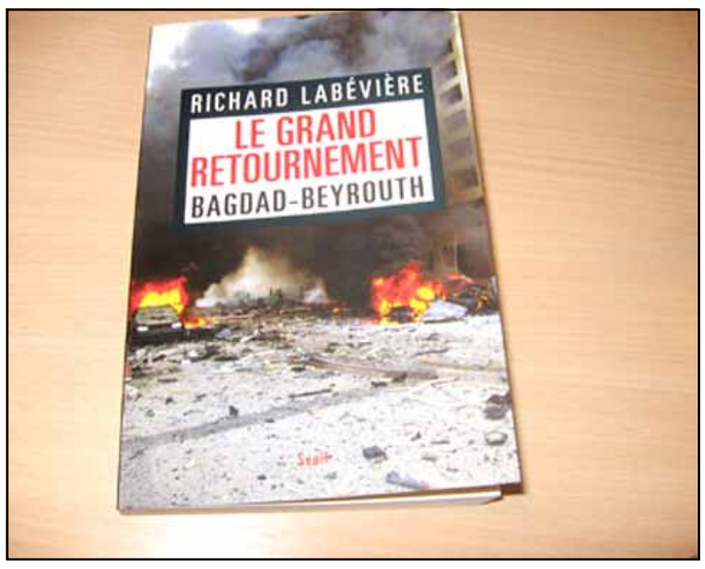

باريس/ متابعات:

كشف المحلل السياسي الفرنسي ريشار لابفيير أن الرئيس جاك شيراك أخبر نظيره الأميركي جورج بوش بأن النظام السوري سينهار بمجرد صدور القرار ١٥٥٩ الخاص بالتدخل الأجنبي في لبنان والصادر في الثاني من سبتمبر ,٢٠٠٤

وأكد لابفيير الذي يرأس تحرير إذاعة فرنسا الدولية في كتابه الجديد "الانقلاب الكبير بغداد– بيروت" أن قادة الدول الثماني الصناعية توقعوا في قمتهم الأخيرة في روسيا إجهاز الجيش الإسرائيلي على حزب الله خلال ثلاثة أو أربعة أيام، وهو ما لم يتحقق على الأرض.

وقال المؤلف المتخصص في الشؤون العربية بمناسبة صدور كتابه الجديد "طلب السفير الإسرائيلي لدى فرنسا دانييل شك من الإدارة تنحيتي من مهمة بث الافتتاحية اليومية للإذاعة" ولم يجد استجابة تذكر.

وأشار في الوقت نفسه إلى ما يتعرض له من "تهديد بالقتل عبر المكالمات الهاتفية" من أشخاص وجماعات صهيونية في فرنسا مثل منظمة بيتار شبه المسلحة. وشدد على أنه لم يتراجع عن "التحليل الموضوعي" تحت وطأة هذه الضغوط التي يتعرض لها منذ زمن طويل. ونوه المؤلف إلى عدم تأثر إذاعة فرنسا الدولية جراء الضغوط المتفاوتة، مستدلا على ذلك ببقائه في موقعه.

وركز كتاب لابفيير –الذي عمل في عدة دول عربية– على محاولة تفسير التحول المفاجئ في سياسة فرنسا بقيادة شيراك في الالتحاق بالسياسة الأميركية تجاه العالم العربي في أعقاب الموقف الرافض للغزو الأميركي للعراق.

وحدد المؤلف دوافع التحول المفاجئ في ثلاثة أسباب، أولها التناحر الفرنسي الداخلي أو "التنافس الفرنسي– الفرنسي" على كسب ود الأميركيين كلما اقترب موعد الانتخابات الرئاسية المقرر لها ربيع العام القادم.

ونبه في هذا الإطار إلى أن "التأييد المطلق" الذي يبديه الغريم وزير الداخلية نيكولا ساركوزي تجاه السياسات الأميركية الإسرائيلية حدا بالرئيس جاك شيراك إلى الاندفاع في هذا الاتجاه.

وقال المؤلف إن رئيس حزب الأغلبية (الاتحاد من أجل حركة شعبية) نيكولا ساركوزي "لا يدع فرصة إلا ويؤيد فيها الولايات المتحدة".

وذكر بأن التصريحات المؤيدة للسياسة الأميركية التي أدلى بها ساركوزي مؤخرا في زيارته إلى واشنطن حيث التقى مع بوش "لا سابق لها من قبل مسؤولين من الدول الأنغلوساكسونية".

وتحدث مؤلف الكتاب الذي يرأس كذلك تحرير دورية "ديفينس" لشؤون الدفاع والأمن، عن السبب الثاني وراء التغير الحاد في توجهات شيراك، قائلا "كبدت الولايات المتحدة فرنسا خسائر اقتصادية هائلة عقابا لها على إدانة غزو العراق، مما حدا بشيراك إلى التقارب معها لتعويض بعض الخسائر التي تترك انعكاساتها على الداخل الاقتصادي والاجتماعي الفرنسي".

وضرب أمثلة على الضغوط التي تعرضت لها فرنسا حينما تراجعت سنغافورة عن إتمام شراء صفقة طائرات رافال الحربية، وخسارة شركة توتال عقودا نفطية مع سوريا وعقودا وقعت بالأحرف الأولى لاستثمار حقول نفطية في العراق من بينها حقول جزر مجنون. أما السبب الثالث فهو "الصداقة العميقة التي تربط بين رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري والرئيس جاك شيراك".

وقال لابفيير –الذي يتعرض كتابه للتجاهل في فرنسا– إن "الحريري مول الحملات الانتخابية لشيراك".

وأورد مقولة ان "شيراك لا يعرف العرب، ولكنه يعرف المليارديرات العرب".

وأكد أن التحول في موقف شيراك والجهد الكبير الذي قام به لاستصدار القرار ١٥٥٩ من مجلس الأمن ترك نتائجه السلبية أيضا على الشأن الفلسطيني.

وتعجب في هذا السياق من الموقف الفرنسي الذي ورد على لسان الوزير فيليب دوست بلازي بعد مذبحة شاطئ غزة عندما "طلب من الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي التزام الهدوء".

وقال لابفيير إن "من عوامل تبني فرنسا الخط الأميركي الإسرائيلي رحيل الرئيس ياسر عرفات الذي غيبه الموت ليختفي رمز القضية الفلسطينية في نظر شيراك، وهو ما لا يتمتع به الرئيس الحالي"!.

مسؤول أمريكي: القانون الفرنسي بشأن ارمينيا لا معنى له!

بروكسل/ وكالات:

قال مسؤول امريكي بارز أمس الجمعة ان مشروع القانون الذي وافق عليه البرلمان الفرنسي والذي يجرم انكار تعرض الارمن للابادة الجماعية على يد الاتراك العثمانيين اثناء الحرب العالمية الاولى لا معنى له.

وقال دانييل فرايد مساعد وزيرة الخارجية الامريكية للشؤون الاوروبية انه يؤيد معارضة الرئيس الفرنسي جاك شيراك لمشروع القانون الذي اغضب تركيا رغم انه ربما لا يصبح قانونا على الاطلاق.

وقال فرايد في مؤتمر صحفي في بروكسل "بالتأكيد انا مع الرأي القائل بان هذا التشريع الذي يجرم المناقشة لا معنى له على ما يبدو."

وقال المسؤول الامريكي ان بلاده والرئيس جورج بوش تحدثا علانية مرارا عن اعمال القتل الجماعي التي تعرض لها الارمن ابان الحرب العالمية الاولى وهما لا يريدان التقليل من شأن هذه الاعمال او انكارها.

الا ان المسؤول الامريكي اضاف "نحن كحكومة لم يسبق ان وصفنا هذه الاعمال بانها ابادة جماعية. نحن لا نستخدم هذه الكلمة."

وقال فرايد ان بلاده ترغب في ان يعالج الاتراك والارمن هذه القضية بكل امانة كما ان بعض الاتراك بدؤوا بالفعل في حث حكومتهم على القيام بذلك.

واضاف فرايد انه لا يعتقد ان اقدام البرلمان الفرنسي على تبني مشروع قرار من هذا القبيل من شأنه تشجيع هذه الخطوة.

عواصم العالم

مصر تضبط كميات من الأسلحة قبل تهريبها الى غزة

العريش/ وكالات:

قالت مصادر أمنية مصرية انه تم فجر أمس الجمعة ضبط كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر كانت معدة للتهريب الى قطاع غزة عبر الحدود مع مصر.

وقالت المصادر "ضبطت الاجهزة الامنية بمحافظة شمال سيناء شاحنة صغيرة تحمل ١٩٥ صندوقا من الاسلحة والذخائر كانت في طريقها للتهريب خارج مصر".

وأضافت أن أحد الحواجز الامنية بمنطقة بالوظة اشتبه في شاحنة تحمل لوحة معدنية نقل شمال سيناء أثناء قدومها الى حدود المحافظة وبتفتيشها وجد بها ١٩٥ صندوقا خشبيا تحتوى على كميات كبيرة من الاسلحة الالية والذخائر.

مبارك يلقي ببعض اللوم على المسلمين في الصورة السيئة للاسلام

القاهرة/ وكالات:

تساءل الرئيس المصري حسني مبارك هل المسلمون يبذلون جهودا كافية لتغيير "الاعتقادات الخاطئة" في الغرب عن الاسلام الذي قال انه يتعرض "لهجمة شرسة"؟.

وقال مبارك أيضا ان الاسلام في حاجة الي خطاب ديني جديد يدعم التسامح ويناهض الأفكار المتطرفة.

وأضاف مبارك قائلا في كلمة في الاحتفال بذكرى ليلة القدر "العالم الاسلامي يواجه هجمة شرسة.. تصف الاسلام بما ليس فيه.. وتسيء لمقدسات المسلمين ومعتقداتهم."

لكنه استدرك قائلا "علينا أن نعترف بأوجه قصور يتحملها العالم الاسلامي... ألا نتحمل نحن المسلمين بعض مسؤولية الافكار المغلوطة عن الاسلام؟. وهل نهضنا بواجبنا في تصحيح صورة الاسلام والمسلمين؟".

وأرجع مبارك تراجع الحضارة الاسلامية الى "تراجع الاجتهاد وتوقف الخطاب الديني عند قشور العقيدة دون جوهرها."

وقال: "هل حان الوقت لخطاب ديني جديد.. يعلم الناس من صحيح دينهم ما ينفعهم .. يعلي قيمة الاخلاص في العمل .. يرتقي بالسلوك والمعاملات.. ينشر مبادىء التسامح .. ويناهض الغلو والتطرف."

مقتل خمسة في انفجار ببيشاور في باكستان

اسلام أباد / وكالات:

انفجرت قنبلة في منطقة تسوق مزدحمة بأحد الاحياء الفقيرة في مدينة بيشاور في شمال غرب باكستان أمس الجمعة ما أدى الى مقتل خمسة اشخاص واصابة ٢١ اخرين.

وقال رفعت باشا قائد شرطة المدينة وهي عاصمة الاقليم الحدودي الشمالي الغربي "وضعت القنبلة في عربة تدفع باليد كانت متوقفة في منطقة مزدحمة حيث انشغل الناس بالتسوق بمناسبة عيد الفطر."

وقال وزير الداخلية افتاب احمد خان شرباو انه من السابق لاوانه تماما اتهام أحد بالمسؤولية عن زرع العبوة الناسفة البدائية التي تسببت في وقوع الانفجار.. وقال "تبدو انها عبوة محلية الصنع."

وأضاف "انها محاولة لاحداث فوضى وازعاج."

إنشاء هيئة البيعة لاختيار ولي العهد مستقبلا في السعودية

الرياض/ وكالات:

أصدر العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز أمرا ملكيا أمس الجمعة بإنشاء هيئة البيعة لاختيار ولي العهد مستقبلا.

وقال بيان أصدره الديوان الملكي إن النظام الجديد لا يسري على الملك وولي العهد الحاليين. كما تم تعيين خالد بن عبد العزيز التويجري أمينا عاما لهيئة البيعة.

وستتألف الهيئة من أبناء وأحفاد الملك الراحل عبد العزيز آل سعود مؤسس المملكة ووالد الملك عبد الله وولي العهد الأمير سلطان.

وأضاف البيان قائلا إن هذه الخطوة اتخذت بناء على ما تقتضيه "المصلحة العامة". وهي جزء من تعديل للنظام الأساسي وهو الاسم الذي يطلق على دستور الملكية المطلقة.

ونصت مواد نظام الهيئة على أنه عند وفاة الملك تقوم الهيئة بالدعوة إلى مبايعة ولي العهد ملكا على البلاد، وأن يتم اختيار ولي العهد في مدة لا تزيد عن ثلاثين يوما من تاريخ مبايعة الملك.

واستنادا على نظام الهيئة يختار الملك بعد مبايعته وبعد التشاور مع أعضاء الهيئة واحدا أو اثنين أو ثلاثة ممن يراه لولاية العهد ويعرض هذا الاختيار على الهيئة وعليها بذل الجهد بالوصول إلى ترشيح واحد من هؤلاء بالتوافق لتتم تسميته وليا للعهد.

أسعار النفط تقفز بعد خفض إنتاج أوبك بـ(١,٢) مليون برميل

طوكيو/ وكالات:

قفزت أسعار النفط في الأسواق الآسيوية بأكثر من ١٪ متجاوزة مستوى ٥٩ دولارا للبرميل في أعقاب إعلان قرار منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) خفض إنتاجها لأول مرة منذ عامين بـ١,٢ مليون برميل يوميا.

وارتفع سعر الخام الأميركي الخفيف في عقود تسليم نوفمبر المقبل ٧٠ سنتا إلى ٥٩,٢٠ دولارا للبرميل مواصلا مكاسب الجلسة السابقة التي بلغت ٨٥ سنتا ومستمرا في التعافي من أدنى مستوياته هذا العام التي وصلت ٥٧,٢٢ دولارا.

وصعد سعر خام القياس الأوروبي مزيج برنت ٥٣ سنتا إلى ٦١,٤٠ دولارا للبرميل.

وعبرت اليابان عن قلقها بعد خفض أوبك إنتاجها مشيرة إلى أنه قد يضر اقتصادها، وهو ثاني أكبر اقتصاد في العالم ويعتمد كليا على الخارج في إمدادات النفط.

وقال وزير الاقتصاد الياباني أكيرا أماري إنه إذا كان الهدف من خفض إنتاج أوبك هو الإبقاء على الأسعار مرتفعة فإن هذا الوضع مقلق للغاية.

وأعلنت أوبك في وقت مبكر أمس بعد اجتماعها في العاصمة القطرية الدوحة تخفيض إنتاجها الفعلي بمقدار ١,٢ مليون برميل يوميا اعتبارا من فاتح نوفمبر المقبل في أول خفض إنتاجي للمنظمة منذ أبريل ٢٠٠٤، وكان حجم الخفض مفاجئا للأسواق.

عالم الصحافة

بوش يفرض تعريفا جديدا للنجاح

قالت صحيفة تايمز إن الرئيس الأميركي جورج بوش جعل الشخصيات الرسمية والجيش الأميركي يشعرون بالحرج ساعات، أثناء محاولته تقديم تعريف طازج للنجاح في العراق.

وقالت إن بوش فاجأ الأميركيين بتقبله للتشابه المتزايد بين حرب العراق والحرب الفيتنامية، ولكن ما فاجأهم أكثر هو تركيزه على أن النجاح لا ينبغي أن يقاس بعدد القتلى، ولكن بمدى قدرة العراقيين على الدفاع عن أنفسهم، ومدى نجاحهم في مجال الصحة والتعليم.

قال بوش "أنا أعرف الفشل بأنه يرتبط بمدى قدرة العراقيين على الدفاع عن أنفسهم أو عدمه، وأعرف النجاح أو الفشل بما إذا كانت المدارس والمستشفيات قد تم بناؤها وفتحها للمواطنين، كما أعرفهما بمقدار ما نراه من ديمقراطية متنامية في قلب الشرق الأوسط".

وقالت الصحيفة إنه بعد ساعات فقط من هذا الكلام صرح الناطق باسم القوات الأميركية في العراق الجنرال ويليام كالدويل بأن نتائج العملية الأمنية الواسعة لتأمين بغداد تبعث على الإحباط.

وفي نفس الموضوع أشارت صحيفة إندبندنت في نهاية مقال تحدثت فيه عن انهيار النظام الصحي في العراق، إلى أن على بوش أن يدرك أن الحرب الفيتنامية لم تخسرها أميركا في ساحة الحرب وإنما في ساحة الإعلام الأميركي.

وختمت بأنه على الرئيس بوش أن يعلم أن الإعلام الأميركي سيبحث عن فرصة مشابهة لتلك التي أسقطت سلفه جونسون أيام الحرب الفيتنامية لإسقاطه.

لن يكون للناتو انتصار أبدا

كتب جوناثان ستيل في صحيفة غارديان أن خيار حلف شمال الأطلسي (الناتو) أصبح يدور في حلقة مفرغة، وأنه يسير نحو ما فعلته باكستان من اتفاق مع القبائل لسحب جيشها.

وقال الكاتب إن نداء الجنرال دانات الشجاع بانسحاب مبكر من العراق سيؤدي إلى خلاف منطقي، خاصة أنه اعتبر أن الأمر لا يتناسب مع الحالة الأفغانية لأن الجنود هناك جاؤوا تلبية لنداء حكومة كابل.

ولكن ستيل عاد ليقول إن نفس الشيء يمكن أن تقوله بريطانيا والولايات المتحدة، أي إن لديهما دعوة من الحكومة العراقية، وأن هناك تشابها بالفعل كبيرا بين ما يحدث في العراق وما يحدث في أفغانستان.

وضرب المثال لهذا التشابه بأن البلدين يشتركان في أنهما مسلمان وأنهما لا يرغبان في وجود غرباء فوق أرضيهما، إلا أن ستيل اعتبر أن وجود القوات البريطانية في العراق يزيد من تفاقم المشاكل الأمنية.

وأضاف أن أفغانستان اليوم بعد خمس سنوات من طرد طالبان تغوص في نفس الوحل الدامي الذي غاص فيه العراق، مؤكدا أن أفغانستان لا تعاني من الانقسام الطائفي الذي يعزى له سيل الدم في العراق، ولكن الأمن مع ذلك بدأ يتلاشى.

وأكد ستيل أن بريطانيا وقوات الناتو متعثرون لا يعرفون كيف يردون على قوات طالبان التي أصبحت تكبدهم خسارة فادحة، حتى أن قائد قوات الناتو بات يفكر في توجيه ضربات جوية واستخدام سلاح المدفعية، مما قد يؤدي إلى قتلى مدنيين بالجملة لإظهار أن طالبان تمكن هزيمتها حسب تعبيره.

وقرر الكاتب في النهاية أن تنامي حدة هذا الصراع تدعم رأي قلة في الغرب رأت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر أن الحل العسكري لن يحل مشكلة القاعدة ولا طالبان.

وبالتالي يقول الكاتب فإن بريطانيا وقوات الناتو لن تحصل على نصر عسكري حاسم في أفغانستان ولن تعيد إليها الأمن والسلام، بل الذي يعيد ذلك هو الوفاق بين الأطراف هناك وتقاسم السلطة وتنمية الموارد المحلية.

المستشفيات ساحة معركة

في مقال لباتريك كاكبيرن في صحيفة إندبندنت قال إن المستشفيات في العراق غدت أماكن خطرة، مشيرا إلى أن الشرطة يحملون جرحاهم إلى تلك الأماكن، ويلزمون الطبيب تحت التهديد بالسلاح أن يعالجهم فورا، تاركا العملية التي كان يقوم بها للمدنيين.

وأشار كاكبيرن إلى أن المستشفيات لم تعد حمى من شظايا الحرب، خاصة أن وزارة الدفاع بيد أنصار مقتدى الصدر وتستعملها، حسب بعض قادة المخابرات، كمقر أساسي لميليشيا المهدي التي تستعمل أقبية المستشفيات كسجون.

ويقول كاكبيرن إن المشكلة تقع بالأساس على العرب السنة الذين يجدون حرجا كبيرا في الذهاب إلى المستشفى للتعرف على جثث إخوانهم لأنهم قد يتعرضون إلى القتل.

وقالت إن من يتعرف على جثة في أحد المستشفيات يوجه إليه السؤال هل يعرف قاتله فإن رد بالإيجاب يتم قتله مباشرة، أضف إلى ذلك يقول الكاتب إن الجرحى أصبحوا يخافون من التوجه إلى المستشفيات لأنهم سيتهمون بأنهم من الإرهابيين.

وقال كاكبيرن إن النظام الصحي العراقي الذي كان يعتبر قبل ثلاثين سنة واحدا من أفضل الأنظمة الصحية في الشرق الأوسط قد هوى الآن، خاصة أنه منذ الحصار لم يشيد في العراق أي مستشفى.

والمشكلة الكبرى يقول المؤلف هي أن الأطباء يواجهون الاختطاف أكثر من غيرهم لأنهم يملكون بعض النقود، كما يواجهون الاغتيال، مشيرا إلى أن نحو ٢٢٠ طبيبا تم اغتيالهم هذا الصيف، وهرب أكثر من ألف.

الخلاف الفلسطيني داخل الفصائل أعمق

قالت صحيفة الوطن السعودية إن الفلسطينيين قيادة وشعبا يمرون بظرف لا يحسدون عليه، لأن الانقسام السياسي بين حركة حماس وحركة فتح حول موضوع حكومة الوحدة الوطنية يدل على أن اللقاء بين الطرفين بات مستحيلا، ويدعو إلى التوجس والخوف وينذر بهبوب حرب أهلية يسعى الجميع إلى تلافيها.. ولكن الصحيفة رأت أن هذا الخلاف ليس هو الأخطر، بل الأخطر هو الخلاف داخل كل من الحركتين.

وأشارت الصحيفة إلى أن خلافا بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس وبين أمين سر حركة فتح فاروق القدومي على من يرأس الاجتماع أدى إلى تأجيل اجتماع اللجنة المركزية للحركة.

ونبهت الوطن إلى أنه إذا كانت مثل هذه الأمور التنظيمية عامل تفرقة داخل فتح، فإن ما يهمس به في الخفاء، أخطر بكثير داخل حركة حماس.

وختمت الصحيفة بأنه في غياب القرار المركزي لحركة حماس الذي كان يمثله الشهيد الشيخ أحمد ياسين، وفي غياب القرار المركزي داخل فتح الذي كان يمثله الرئيس الراحل ياسر عرفات، تبدو رياح الانشقاقات تهب على الحركتين الرئيسيتين في العمل السياسي الفلسطيني.